

# فاروشا القبرصية لأول مرة سياحية مسيجة بالأسلاك السياسية

## قبارصة يونانيون يطمون بالعودة إلى مدينتهم التي سكنتها الأشباح



منطقة فاروشا في قبرص تعيش منذ سنة 1974 مسيجة بالأسلاك، لا يدخلها أحد بعد أن كانت مزارا سياحيا يضم نحو 50 فندقا تستقبل المشاهير والأغنياء، منذ ذلك التاريخ وأهلها الذين فروا من بطش الجنود الأتراك يحملون بالعودة مجددا ليستمتعوا برائحة أرضهم وإدارة مشاريعهم.

فاماغوستا (قبرص) - أسلاك شائكة فقط على شاطئ في قبرص تفصل بافلوس ياكوفو عن الفندق الذي يملكه دون أن يتمكن من زيارته منذ عقود، لكن قد يتغير ذلك بعد قرار مفاجئ لإنقرة بإعادة فتح مدينة فاروشا.

لقب منتج فاروشا السياحي في جنوب شرق الجزيرة في الماضي "أولوة" قبرص بفضل مياه البحر الصافية التي يطل عليها وانتشار الملاهي الليلية. وتحولت المنطقة في الماضي إلى وجهة مفضلة في المتوسط لنجوم هوليوود على غرار صوفيا لورين وبريجيت باردو، وكانت تضم نحو 50 فندقا توفر 10 آلاف سرير، لكن منذ العام 1974، أصبحت فاروشا تدريجيا مدينة أشباح مهجورة بعدما اجتاحتها الجنود الأتراك، وتم تشييد سياج حولها، ومنع أي كان من الوصول إليها.

وترك القبارصة اليونانيون منازلهم في "جمهورية شمال قبرص التركية" فسيطر تدريجيا الأتراك، وتحول هذا المنتجع السياحي الضخم إلى مدينة أشباح لا تزال راسخة في ذاكرة سكانها السابقين. وبسبب الحظر المفروض على "جمهورية شمال قبرص التركية" المعلنه من جانب واحد، لا يجوز أي تبادل تجاري خارجي معها، ولا يمكن للسفن استخدام ميناء فاماغوستا. كما لا يمكن استخدام مطار أرجان لرحلات دولية خارج تركيا. يقول أوكان داجلي، "أنتكر الأيام السعيدة في هذه المدينة، عندما بدأت الحرب كنت في سن العاشرة. لدي الكثير من الذكريات لهذه المدينة. كانت مليئة بالحياة، الوضع الحالي يحزنني جدا. مدينة دون ناس، هذا غير ممكن، إنها مدينة أشباح، وهذا له آثار سلبية علينا وعلى مجتمعتنا".

عائلة جورج لوردوس القبرصي اليوناني الذي فر من فاروشا، تقول إن المدينة باكملها أصبحت رهينة السياسيين. ويقول دينوس لوردوس، "مشكلة قبرص تفاقم بين أيدي الموظفين السياسيين. السياسيين الذين حولوا هذا إلى مهنة. بطبيعة الحال، من السهل تخويف الناس. حين يقولون لهم، إننا فعلنا هذا لأنه أمر خطير، أسهل من فتح إمكانات واحتمالات التوصل إلى حل يناسب الجميع. لذلك، أعتقد أن قبرص رهينة بين السياسيين الذين لا يفكرون سوى بوظائفهم. في كل انتخابات، ياملون الفوز بمقاعد من خلال زيادة الشعارات القومية. هكذا تسير الأمور".

والآن، أعلنت تركيا و"جمهورية شمال قبرص التركية" عن إمكان إعادة فتح المنتجع، وبينما يخشى كثيرون من القبارصة اليونانيين على غرار ياكوفو ودعا مجلس الأمن الدولي في عدة قرارات إلى أن تدبر الأمم المتحدة فاروشا



### جنة سياحية خالية

شيء. ويأمل بأن يتم إعادة تطوير فاروشا كمنتجع صديق للبيئة نظرا إلى أنها بقيت بعيدة عن أي نشاط بشري منذ العام 1974. وعلى بعد 14 كلم فقط جنوب فاروشا في الشطر القبرصي اليوناني، يستقبل منتجع أيا نابا الملايين من السياح كل عام، ما يلحق الضرر بالحياة النباتية والحيوانية هناك.

### إعادة إعمار فنادق فاروشا ومنتجعاتها عملية مرهقة إذ لا مياه أو كهرباء والعديد من الجدران على وشك الانهيار

وتؤكد مخرجة الأفلام الوثائقية فاسيا ماكريدس، أن "تاريخ فاروشا مأسوي، لكن قد يسمح لنا ذلك بتجنب أخطاء العقود الماضية". وبصفتها رئيسة "مشروع مدينة فاماغوستا البيئية" وابنة منفي من فاروشا، تضغط ماكريدس من أجل تحويل فاروشا مدينة خضراء. من جهة أخرى، يخشى بافولا وزوجته تولا من تبخر حلم العودة بعد 45 عاما من المغادرة. وتقول تولا، "كل شيء يتم بشكل سريع، يطلون منا البيع واتخاذ قرار لكنني أحتاج إلى الوقت. أريد أن أعود إلى منزلي وأتلمس جدرانها وأهنت في الشوارع بأسماء جيراني الذين لم يعودوا".

والى عودة سكانها الأصليين. وأمرت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تركيا بدفع تعويضات لسكان المدينة السابقين الذين انتزعت أملاكهم. وقال خير الاقتصاد القبرصي كوستا ابوستوليدس "في المجلد، قد تشكل فاروشا تعويضات بقيمة أكثر من خمسة مليارات يورو".

وأضاف مشيرا، إلى اقتصاد تركيا الذي يعاني مشكلات عدة أن "هذا مبلغ كبير بالنسبة للآثار". وتجنب تقديم التعويضات، قد تعيد تركيا الممتلكات في فاروشا إلى السكان السابقين الذين لا يزالون على قيد الحياة، لكن ابوستوليدس يتوقع أن تقوم تركيا بتسليمها لـ"جمهورية شمال قبرص التركية"، ما يسمح لها بالاحتفاظ بسيطرتها الفعلية عليها.

وأوضح ابوستوليدس، أنه "إذا تحولت فاروشا مجددا منتجعا جميلا على الشاطئ، فسيشكل ذلك محركا اقتصاديا مهما بالنسبة لجمهورية شمال قبرص التركية". وأضاف "سن نتخلى لـ'جمهورية شمال قبرص التركية'، عن فاروشا بهذه السهولة". وسيكون ذلك بمثابة كارثة بالنسبة لياكوفو الذي تسأل، "أي مصرف سيمحني قرضا للاستثمار في إعادة إعمار فندي في منطقة محتلة؟". وقبل التمكن من البدء بأي عمليات إعادة إعمار، سيتعين توفيق الممتلكات في فاروشا، وهي عملية قد تؤدي إلى نزاعات جديدة محتلة. وقد أرشيف صكوك الملكية خلال الغزو التركي، بحسب المهندس المعماري

الريفية، فصارت مزارات سياحية يأتيها الباحثون عن المختلف من كل دول العالم. والزراعة جزء مهم في الحياة اليومية حيث يميل الرجال إلى التركيز على الأنشطة الزراعية، وفي الناحية أخرى، تتحمل النساء مسؤولية الطهي ورعاية الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية كل يوم. ويشير إسلام إلى أن سكان منطقة هاديا يقومون ببناء منازلهم بأنفسهم، وأن المنازل التقليدية لا توفر سقفا لإقامة أفراد الأسرة

وحيث، بل توفر أيضا ملاذا لحيوانات الأسرة أيام البرد والحر الشديدين. بدوره، يقول إبراهيم حسين أحد سكان المنطقة، إن منزله مبني من خشب البامبو والقصب والتراب، وإن المنزل يتكون من غرفة واحدة أو غرفتين، ويتم بناؤها وفق تقاليد انتقلت من جيل إلى آخر منذ مئات السنين. لم تكن هذه المنازل التقليدية في إثيوبيا حكرًا على المناطق الريفية، إذ كان من الممكن أيضا رؤيتها في كبرى

## المنازل التقليدية في إثيوبيا هوية عابرة للزمن

كبقية منازل المنطقة من مطبخ وغرفة للنوم وغرفة للجلوس. ويضيف حسين، أن أسلافهم استخدموا منذ قرون طويلة، الطريقة ذاتها لبناء منازلهم، وأن الأجيال القادمة في منطقة هاديا ستحافظ على طريقة البناء ذاتها.



غرف مكيفة بلا عناء

وفي إثيوبيا يعانون الفقر، ورغم ذلك، يحرصون على الاهتمام ببناء منازلهم بالوسائل التقليدية التي توارثوها جيلا عن آخر على مدى قرون عديدة. كما لفت رشيد إلى أن أفراد قبيلته، وجميعهم من المسلمين، يعيشون بسعادة في وطنهم، ويعملون من أجل الحفاظ على تقاليدهم وموروثهم الثقافي، كما يولون أهمية كبيرة للعيش بسلام جنبا إلى جنب مع بقية القبائل. ويقول المواطن الإثيوبي

من سكان منطقة هاديا الريفية، إبراهيم إسلام، إنه يعيش في منطقة هاديا، منذ ولادته، وأنه كبير وترعرع وتزوج في نفس المنزل الريفي. ويضيف إسلام، أن لديه 7 أطفال ولدوا في منزله الريفي وكبروا فيه، وأنه يملك حقلًا بالقرب من منزله الريفي، وأن العمل في هذا الحقل الذي ورثه عن أجداده يوفر له مصدر دخل لا بأس به.

وفي منطقة هاديا حوالي 300 كم جنوب غرب أديس أبابا يترن سكان المناطق الريفية منازلهم بمختلف الرسوم وبالوان متعددة حول المنزل، كنوع من العرف المتداول في المناطق

في الوقت الذي تقبل فيه المدن الإثيوبية على تصاميم العمارة الجديدة لتواكب عصر البيانات الشاهقة بالواجهات البلورية، تحافظ الأرياف على منازلها التقليدية المبنية بالطوب والقش والخيزران، هذه البيوت التي تعبر عن هوية إثيوبية خالصة ثبتت جدواها البيئية حتى صارت مزارات سياحية.

أديس أبابا - رغم انسياب الزمن، إلا أن سكان المناطق الريفية في إثيوبيا، يصرون حتى اليوم على الاحتفاظ بالطابع المحلي لمنازلهم القبلية التقليدية، المشيدة بالقش والخيزران والتراب. مضيفين على الأبواب والنوافذ زخارف متنوعة، تختلف من قبيلة إلى أخرى.

وتعرف هذه المنازل التقليدية باللغة الأمهرية، لغة إثيوبيا الرسمية، باسم "كوكوبيت"، إلا أن هذا الاسم يختلف بين اللغات المحلية في هذا البلد الإفريقي الذي يتحدث سكانه أكثر من 80 لغة ولهجة.

يقول المواطن الإثيوبي من سكان المناطق الريفية، مبارك رشيد، إنه وعائلته وأقاربه يعيشون منذ ولادتهم في منازل تقليدية بمنطقة هاديا القبلية، جنوب غربي العاصمة أديس أبابا. ويضيف رشيد، أنه كبير وترعرع في المنازل التقليدية المعروفة باسم "كوكوبيت"، مشيرا إلى أن منزله الريفي، يعكس ثقافة قومية هاديا المحلية.